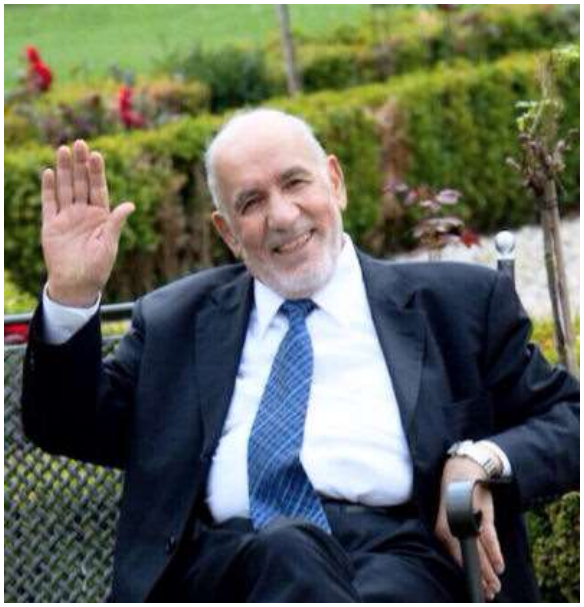

الأستاذ الدكتور الداعية محمد محمود الهواري :

(١٤ تموز ١٩٣١- ٦ / كانون الثاني / ٢٠١٥ م)

بقلم عمر محمد العبسو

يعتبر الأستاذ الدكتور أبو محمود محمد محمود الهواري من الجيل المؤسس لجماعة الإخوان المسلمين في سورية ، وكان له دوره وإسهامه في نشر الدعوة في أوساط الطلبة في الجامعات السورية ، وفي ألمانيا وأوربة ، أسهم الكاتب الذي عرفناه، إنساناً، وعالماً، وداعية، وعاملاً لا يكلّ، ولا يملّ ، ولا يقعده المرض عن أداء واجبات عديدة في أنحاء العالم حتى في فترة مرضه الشديد لسنوات عديدة، الضليع في علوم اللغة العربية ، والفقه ، والتجويد ، وعلم الفلك، إنه الأستاذ الدكتور محمد محمود الهواري، الصيدلي، الكيميائي، عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وعضو

المجلس الأوربي للإفتاء ، وفي هذه الصفحات تعريف بحياته وسيرته المباركة لعل الأجيال تجد فيها الأسوة والقدوة .

المولد والنشأة :

ولد الأستاذ الدكتور محمد محمود الهواري في دمشق في ١٤ تموز / يوليو ١٩٣١ م / الموافق لـ ٢٧ صفر ١٣٥٠ هـ ، ونشأ في ظل أسرة مسلمة دمشقية ملتزمة تجمع بين العلم والتقوى. وعاش يحمل الجنسية من أصل عربي سوري، كما يحمل الجنسية الألمانية .

المؤهلات العلمية :

درس في مرحل التعليم المختلفة من الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس دمشق الفيحاء ، وكان من المتفوقين في مراحل دراسته جميعها .

١٩٥٦ : شهادة صيدلي كيميائي من جامعة دمشق (سورية).

١٩٥٨ : إيفاد من جامعة دمشق إلى جامعة بروكسل للاختصاص.

١٩٥٩ : شهادة الاختصاص في الكيمياء الصيدلانية الصناعية من جامعة بروكسل/ بلجيكا

١٩٦١ : شهادة الدكتوراه في العلوم الصيدلانية من جامعة بروكسل.

١٩٦٢ : شهادة الاختصاص في الكيمياء الغذائية الصناعية من جامعة بروكسل.

التحصيل العلمي الشرعي :

جمع الأستاذ الدكتور البروفيسور محمد محمود الهواري بين التخصص العلمي الدقيق وبين دراسة علم التجويد عند شيخ قراء بلاد الشام : الشيخ محمد كريم راجح.

ثم درس اللغة العربية وقواعدها عند الشيخ لطفي الفيومي، والأستاذ أحمد راتب النفاخ رحمهما الله.

كما درس تفسير القرآن الكريم عند الشيخ حسين خطاب -رحمه الله - ، والشيخ الدكتور مصطفى الخن – رحمه الله تعالى - .

و تبحّر في دراسة الفقه الشافعي عند الشيخ محمد صالح العقاد رحمه الله الملقب بالشافعي الصغير.

كما درس أصول الفقه عند الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله.

وكان يكثر من المطالعة في الكتب الشرعية والعلمية ، ويحرص على العلم النافع طيلة حياته المباركة ، وصحب العلماء والدعاة ، وتربى في ظل الحركة الإسلامية ، وكانت له صداقة خاصة بالداعية المجاهد عصام العطار – حكيم الثورة السورية – حفظه الله .

المراتب العلمية :

تدرّج الأستاذ محمد محمود الهواري في المناصب والمراتب العلمية حتى حاز أعلاها منزلة فهو :

١٩٦٢-١٩٦٧ : مدرس في قسم الكيمياء الصيدلانية في كلية الصيدلة بجامعة دمشق ، وقام خلال ذلك بتدريس مقررات الكيمياء العضوية (القسم النظري والعملي)، الرياضيات الصيدلانية والإحصاء الحيوي، المعايرات الإحيائية، مراقبة الأدوية.

١٩٦٣-١٩٧٠ : مشرف على مخبر التحاليل الكيمياوية والجرثومية والدموية في مستشفى المواساة بكلية الطب /جامعة دمشق .

١٩٦٧-١٩٧٣ : أستاذ مساعد في كلية الصيدلة.

١٩٧٠-١٩٧٩ : رئيس مختبرات البحوث والتحليل الطبي في مستشفى المواساة بجامعة دمشق.

١٩٧٣-١٩٧٩ : أستاذ كرسي الكيمياء العضوية في كلية الصيدلة بجامعة دمشق.

الأعمال واللجان العلمية والإنشائية :

إنشاء مخبر الكيمياء العضوية ومراقبة الأدوية في كلية الصيدلة عام ١٩٦٢.

إنشاء مختبرات التحاليل الطبية والبحوث في مستشفى المواساة (١٩٦٤).

إنشاء مختبرات التحليل الآلي (في مستشفى المواساة) .

المشاركة في تخطيط وإنشاء معمل الديماس لصناعة الأدوية .

المشاركة في إنشاء معمل تعبئة المياه المعدنية والمشـروبات الغازية في كل من بقين. والدريكيش (١٩٧٣).

عضو لجنة المواصفات الفنية للمواد التموينية والغذائية بوزارة التموين (١٩٦٣) .

عضو اللجنة العلمية لحماية منتجات شركة تاميكو للمستحضرات الطبية (١٩٦٣)

عضو مجلس التخطيط لمعمل ديماس لصناعة الأدوية (١٩٦٩) .

عضو اللجنة العلمية بوزارة الصحة المكلفة بدراسة انتشار الإصابة بالغدة الدرقية (١٩٧١) .

عضو لجان فحص الاختصاص للأطباء والصيادلة وأطباء الأسنان / وزارة الصحة (١٩٧١) .

عضو اللجنة العلمية لدراسة المستحضرات الدوائية المحلية / وزارة الصحة (١٩٧٢)

عضو لجنة استثمار المياه المعدنية بوزارة الدفاع (١٩٧٣).

عضو الهيئة العامة لسلامة البيئة / رئاسة مجلس الوزراء (١٩٧٧) .

عضو لجنة التنسيق العلمية لدراسة استخدام المبيدات الزراعية في مختبرات الدولة / وزارة الصناعة (١٩٧٧) .

عضو اللجنة الفنية لدراسة تلوث المياه بفضلات المشافي / وزارة الإسكان والمرافق (١٩٧٧) .

عضو اللجنة العلمية لدراسة مواصفات المياه المعدنية الطبيعية/ وزارة الصناعة (١٩٧٨).

مستشار لدى المكتب الإقليمي لشرق المتوسط / منظمة الصحة العالمية لوضع ورقة عمل لندوة أنماط الحياة الإسلامية وأثرها في التنمية الصحية وتنمية الإنسان بوجه عام (١٩٨٨).

الأبحاث العلمية :

التحضير الكيميائي لمشتقات الستيلبين والديزوكسي بانزوئين ودراسة خواصها المضـــادة للجراثيم وخاصة جرثومة السل.

دراسة نبات البلان واستخلاص الجواهر الفعالة في الداء السكري .

استحصال خميرة الأورياز Urease من بذور البطيخ الأخضر واستعمالها في معايرة البولة الدموية .

تصميم جهاز مبتكر لمعايرة النشادر Ammoniac في الدم وتطبيق ذلك على المصابين بالحروق.

مسألة معالجة الأغذية بالأشعة المؤينة / طريقة التعقيم بالبارد.

دراسة السلوك الحراري لملتهم الجراثيم Bacteriophage المعطل بالطرق الحرارية والفيزيائية.

وضع خطة مبتكرة لمعايرة الهورمونات الصناعية بالتفريق اللوني Chromatography بالتعاون مع الدكتور ج. شولتز والدكتور مارك شتاينر.

دراسة إحصائية لنتائج التحاليل الطبية باستخدام أجهزة التحليل الآلي والاستفادة من النتائج في التشخيص الطبي.

وضع طريقة مبتكرة لحساب مواقيت الصلاة في جميع بقاع العالم باستخدام الحاسب الآلي Computer وحل مشكلة المناطق ذات خطوط العرض العالية.

تطبيق الطريقة السابقة في وضع برنامج حسابي لآلة المؤذن لحساب مواقيت الصلاة (صنعت في اليابان) ولساعة العصر لحساب مواقيت الصلاة واتجاه القبلة (صنعت في سان فرانسيسكو واليابان).

وضع برنامج حسابي لمطابقة التقويم الهجري مع (١٨) تقويم عالمي مختلف.

المؤتمرات العلمية والمحاضرات والندوات :

المؤتمر الصيدلي العربي العاشر: القدس - نيسان/أبريل ١٩٦٦.

المؤتمر الأول لاتحاد الصيادلة العرب : دمشق - أيلول / سبتمبر ١٩٦٨.

الاشتراك بأبحاث علمية في أسابيع العلم: الثالث عشر (١٩٧٣) - الرابع عشر (١٩٧٤) - الخامس عشر(١٩٧٥) - السابع عشر (١٩٧٧) - الثامن عشر (١٩٧٨) - التاسع عشر (١٩٧٩)

مؤتمر الرابطة الطبية في الكويت: (كانون الثاني / ١٩٧٠) وإلقاء محاضرتين:

- الصيدلة: ماضيها وحاضرها وخطة العمل لمستقبلها.

- استعمال الأشعة المؤينة Radiations Ionisées في حفظ المواد الغذائية.

المؤتمر الدولي الثاني للكيمياء الحيوية (بونتاموسون/فرنسا Pont-à-Mousson 1972)

المؤتمر العربي الأول للكيمياء الإكلينيكية (القاهرة : ١٣-١٧/٤/١٩٧٤).

المؤتمر العربي الأول للمختبرات الآلية السريرية (القاهرة / حزيران ١٩٧٥).

المؤتمر الدولي الثالث للكيمياء الحيوية (بونتاموسون/فرنسا Pont-à-Mousson 1975).

المؤتمر الوطني الأول للكيمياء المرضية (الرياض: أيار/مايو ١٩٧٧) وإلقاء محاضرتين:

- Seven years experience of laboratory automation

- Automation in biochemistry

مؤتمر Technicon الدولي في استعمال الطرق الآلية في تحليل الدمويات والكيمياويات (مونت كارلو/ فرنسا : حزيران /يونيو ١٩٧٧).

مؤتمر الكيمياء السريرية الآلية (الكويت : نيسان / أبريل ١٩٧٨) الأيام الصيدلانية الجزائرية : (الجزائر : أيار / مايو ١٩٧٨) وإلقاء موضوع بعنوان: . Contribution de l'automatisation au diagnostique medical .

المؤتمر الدولي لتشريعات المياه والإدارة (Toddly Court في بريطانيا : ٩-٢١ أكتوبر ١٩٧٨).

المؤتمر الدولي الرابع للكيمياء الحيوية (بونتاموسون/فرنسا -Pont à-Mousson 1978).

الندوة الدولية للتحليل بالإشعاع المناعي -Radioimmunoassay Assay (أثينا ١٩٧٨).

المشاركة في ندوات تدريبية في كل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وبلجيكا وسويسرا والسويد وفنلندا في إطار استخـــدام الطرق والأجهزة الآليـة في التحليل الكيماوي والدموي والإشعاع المناعي (١٩٧٠ - ١٩٧٩).

مؤتمر علماء الشريعة والفلك (لندن ١٩٨٤).

مجلس المجمع الفقهي الإسلامي / مكة (١٩٨٦) .

الاجتماع المشترك بين رابطة العالم الإسلامي ومنظمة الصحة العالمية حول الشروط الإسلامية للأطعمة الحيوانية المنشأ (جدة: كانون الثاني / يناير١٩٨٦)

المؤتمر الإسلامي العالمي الثاني لمكافحة المخدرات والمسكرات (إسلام أباد الباكستان: ١-٣ /يونيو ١٩٨٩)

ندوة أنماط الحياة الإسلامية وأثرها في التنمية الصحية وتنمية الإنسان بوجه عام بدعوة من المكتب الإقليمي لشرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - مؤسسة آل البيت (عمان ٢٣-١٩٨٩/٦/٢٦).

مجمع الفقه الإسلامي (الدورة العاشرة: جدة /١٩٩٧) المشاركة في بحث بعنوان: (الذبائح والطرق الشـرعية في إنجاز الذكاة).

دورات المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في كل من ايرلندة وألمانيا اسبانيا وفرنسا والسويد .

الدورة السادسة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي: مكة المكرمة كانون الثاني / يناير ٢٠٠٢.

المشاركة في عدد من الندوات التي دعت إليها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في الكويت والقاهرة والدار البيضاء واستانبول.

الندوة العلمية لدراسة طرق الذبح بدون تدويخ بدعوة من وزارة الزراعة في هولندا :لاهاي: ١٩٩٧

ملتقيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الإسلامية الثقافية في كل من مدريد، وجبل طارق، وبودابست، وكوبنهاجن.

ندوة تطبيقات استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب بالتعاون مع الإسيسكو، ورابطة العالم الإسلامي، وجمعية الدعوة الإسلامية في برلين ٦-٧ تموز / يوليو ٢٠٠٠ .

اجتماع خبراء لوضع استراتيجية الإفادة من العقول المهاجرة في الغرب: برلين: ٨-٩ تموز/ يوليو ٢٠٠٠ : الإيسيسكو، ورابطة العالم الإسلامي .

المؤتمر الدولي للأغذية الحلال (كوالالمبور / ماليزيا نيسان /أبريل ٢٠٠٢) .

الحلقة العملية لشبكة المترجمين للعلوم الصحية إلى العربية : منظمة الصحة العالمية / المكتب الإقليمي لشرق المتوسط / القاهرة : ٢٧ – ٢٩ آب أغسطس ٢٠٠٣ م .

المشاركة في عدد من اللقاءات الثقافية والإسلامية في كثير من الأقطار الأوروبية (ألمانيا – فرنسا – بريطانيا – الدانمرك – السويد – ايرلندا – اسبانيا – – جبل طارق – سويسرا ...) .

وتقديم أبحاث وإلقاء محاضرات بمواضيع مختلفة منها :

(١) العمل الجماعي .

(٢) وسائل أعداء الله في محاربة الإسلام .

(٣) مواقيت الصلاة بين علماء الشريعة والفلك .

(٤) تعيين أوائل الشهور القمرية بين الرؤية والحساب .

(٥) بعض مشكلات المسلمين في الغرب .

(٦) الانفتاح والتوازن في العمل الإسلامي .

(٧) المسلمون في الغرب ومستقبلهم الثقافي .

(٨) التقدم العلمي إلى أين ؟

(٩) المخدرات ومخاطرها على الشباب المهاجر إلى الغرب .

(١٠) البحث العلمي في بلادنا الإسلامية .

(١١) استحالة النجاسات وأثرها في استعمال الغذاء والدواء .

(١٢) سلسلة محاضرات إذاعية وتلفزيونية عن إسهام المسلمين في التقدم العلمي .

(١٣) أنماط الحياة الإيجابية في الإسلام وأثرها في التنمية .

(١٤) المخدرات : من القلق إلى الاستعباد .

(١٥) التشريعات الإسلامية المتعلقة بمرضى الإيدز(بالفرنسية والعربية) .

(١٦) اليهودية بين الماضي والحاضر.

(١٧) الإسلام والغرب : محاضرة في البرلمان الأوروبي / ستراسبورغ (١٩٩٦) .

(١٨) هجرة المسلمين إلى الغرب : عقبات وآمال .

(١٩) الأسرة المسلمة في الغرب ومشكلاتها التربوية والتعليمية .

(٢٠) المحرم والنجس في الغذاء والدواء .

(٢١) الشروط الإسلامية للأطعمة الحيوانية المنشأ.

(٢٢) الطعام والشراب بين الحلال والحرام.

(٢٣) الأخلاق الحيوية (بالفرنسية).

(٢٤) الأسرة المسلمة والتلقيح الاصطناعي (بالفرنسية).

(٢٥) عدد من المحاضرات والمقالات والأحاديث الإذاعية والتلفزيونية في النواحي العلمية والاجتماعية والصحية وحفظ البيئة.

(٢٦) التربية الجنسية في الإسلام (بالفرنسية والعربية).

(٢٧) الاستراتيجية الثقافية للمسلمين في الغرب بالتعاون مع منظمة الإسيسكو .

(٢٨) رعاية المسلمين المسنين في الغرب (الكويت ١٩٩٩ م)..

(٢٩) مواطنة المسلمين في أوروبا: مفهومها - واقعها - نتائجها.

(٣٠) المؤتمر الدولي للأغذية الحلال (جاكرتا فبراير/ مارس ٢٠٠١

(٣١) المشروبات الكحولية والمخدرات: دراسة الجوانب العلمية والجوانب الفقهية؛ بحث مقدم إلى الدورة السادسة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي: كانون الثاني / يناير ٢٠٠٢ م .

(٣٢) العولمة وأثرها على العالم الإسلامي : (مكة المكرمة) .

(٣٣) مؤتمر الجمعيات الإسلامية في أمريكا الشمالية (واشنطن تموز / يوليو ٢٠٠٢) .

(٣٤) قتل المرحمة بين القوانين الوضعية والفقه الإسلامي (ستوكهولم / تموز ٢٠٠٣) .

(٣٥) بنوك الحليب : دراسة علمية وفقهية .

(٣٦) الملامح الأساسية للأسرة في الإسلام .

(٣٧) الجنس والتربية الجنسية في الإسلام .

(٣٨) (حكم استعمال الدواء المشتمل على شيء من نجس العين كالخنزير، وله بديل أقل منه فائدة كالهيبارين الجديد) .

(٣٩) الموت ونهاية الحياة : نظرة علمية وفقهية (باللغة الفرنسية / باريس ٢٠٠٥).

(٤٠) المؤتمر الدولي للأغذية الحلال: (كيب تاون / جنوب أفريقيا أيلول ٢٠٠٥)

الإنتاج العلمي :

الكيمياء العضوية العامة لطلاب السنة الأولى من كلية الصيدلة.

الكيمياء العضوية : السلسلة اللا دورية لطلاب السنة الأولى من كلية الصيدلة .

الكيمياء العضوية : السلسلة الدورية لطلاب السنة الثانية من كلية الصيدلة.

التطبيقات العملية للكيمياء العضوية لطلاب السنتين الأولى والثانية من كلية الصيدلة.

الرياضيات الصيدلانية والإحصاء الحيوي لطلاب السنة الثالثة من كلية الصيدلة.

الفيزياء الصيدلانية بالمشاركة مع الدكتور محمود دلول لطلاب السنة الأولى من كلية الصيدلة.

مراقبة الأدوية لطلاب السنة الرابعة من كلية الصيدلة.

المعايرات الإحيائية لطلاب السنة الرابعة من كلية الصيدلة.

الكيمياء العامة لطلاب معهد التدريب المهني - وكالة هيئة الأمم المتحدة.

الكيمياء اللامعدنية لطلاب معهد التدريب المهني - وكالة هيئة الأمم المتحدة.

الكيمياء المعدنية لطلاب معهد التدريب المهني - وكالة هيئة الأمم المتحدة.

الكيمياء العضوية لطلاب معهد التدريب المهني - وكالة هيئة الأمم المتحدة

التطبيقات العملية للكيمياء العامة والمعدنية لطلاب معهد التدريب المهني - وكالة هيئة الأمم المتحدة

التطبيقات العملية للكيمياء العضوية لطلاب معهد التدريب المهني- وكالة هيئة الأمم المتحدة .

الكيمياء الحيوية العامة لطلاب معهد التدريب المهني - وكالة هيئة الأمم المتحدة.

الكيمياء الحيوية السريرية لطلاب معهد التدريب المهني - وكالة هيئة الأمم المتحدة

المبادئ النظرية والتطبيقية للكيمياء العامة: كتاب مترجم من سلسلة شوم بالمشاركة مع الدكتور مأمون البحرة.

المخططات الكيميائية الحيوية في التشخيص الطبي (باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية / طبع باريس)

البعد الروحي لأنماط الحياة الإيجابية.

الإنسان بين نمطي الحياة السلبية والإيجابية.

المخدرات من القلق إلى الاستعباد - سلسلة كتاب الأمة رقم ١٥ / قطر.

الطعام والشراب بين الحلال والحرام / مخطوط قيد الطبع.

مواقيت الصلاة بين علماء الشريعة والفلك / مخطوط قيد الطبع.

تعيين أوائل الشهور القمرية بين الرؤية والحساب / مخطوط قيد الطبع.

الجداول الحسابية لأوائل الشهور القمرية حتى نهاية القرن الخامس عشر / مخطوط قيد الطبع.

التقاويم: دراسة مقارنة لـ ١٨ تقويما مختلفاً. المعجم العلمي للناشئة (بالعربية والفرنسية والإنكليزية) / مخطوط قيد الطبع

المشاركة في شرح المعجم الطبي الموحد : منظمة الصحة العالمية

المكافآت والتقديرات والميداليات :

ميدالية التفوق الذهبية من اتحاد الصيادلة العرب: نيسان / أبريل ١٩٦٦

براءات تقدير من وزارة التعليم العالي للأبحاث العلمية المقدمة في أسابيع العلم (١٥-١٤-١٣- ١٨- ١٩)

مكافأة تشجيعية من رئاسة الجمهورية السورية بموجب المرسوم ٠٨٣ تاريخ ١٩٧٧/٧/٧م .

المؤسسات والمجالس العامة :

١٩٥٦- عضو نقابة الصيادلة في سورية .

١٩٥٦- عضو الجمعية الكيميائية السورية.

١٩٦٠- الـمشاركة في تأسيس اتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا .

١٩٦٠-١٩٦٢ أول أمين عام لاتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا.

١٩٥٨-١٩٦٢ رئيس نادي الصداقة العربية البلجيكية.

١٩٦٠ المشاركة في تأسيس المركز الإسلامي في بروكسل/ بلجيكا.

١٩٦٠-١٩٦٢ رئيس المركز الإسلامي في بروكسل/ بلجيكا.

١٩٦٢- عضو نقابة المعلمين / فرع جامعة دمشق في سورية.

١٩٦٤ المشاركة في تأسيس المركز الإسلامي في آخن / ألمانيا الاتحادية.

١٩٦٢-١٩٦٤ رئيس المنتدى الفكري في دمشق.

١٩٨٢-١٩٩٧ نائب مدير المركز الإسـلامي في آخن / ألمانيا الاتحادية .

١٩٨٢-١٩٩٦ عضو المجلس القاري للمساجد في أوروبا وعضـو المجمع الفقهي الأوروبـي التابع للمجلس.

١٩٨٨ - عضو مؤسس للمجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا ورئيس اللجنة الألمانية الإسلامية العلمية للأهلة.

١٩٩٦- عضو مؤسس لمجلس التعاون الإسلامي في أوروبا ومقرر المجلس.

١٩٩٧- مستشار المركز الإسلامي في آخن.

١٩٩٩- عضو المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث .

١٩٩٩- لجنة التنسيق الخاصة ببرنامج أعطي روحاً لأوروبا التابع للمفوضية الأوروبية ببروكسل.

١٩٩٩- عضو مجلس الأمناء للهيئة العالمية للتعريف بالإسلام عبر الإنترنت.

١٩٩٩ - عضو هيئة الإدارة في الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام عبر الإنترنت.

٢٠٠١ - عضو الهيئة العالمية للأغذية الحلال / جاكارتا .

٢٠٠١- عضو خبير في المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي .

٢٠٠١- عضو خبير في مجمع الفقه لإسلامي في منظمة المؤتمر الإسلامي/ جدة .

٢٠٠٣- مستشار معهد الدراسات الإسلامية في آخن .

الوضـــع العائلـي : متزوج وله أربعة أولاد، صبيان، وبنتان ، وله كثير من الأحفاد .

اللغـــــــات التي يجيدها : العربية ، والفرنسية ، والإنكليزية ، والألمانية .

الأخ الداعية محمد الهواري في ذمة الله :

وألقت عصاها واستقرت بها النوى . . . كما قرّ عينا بالإياب المسافر

بعد عمر حافل بالعمل والعطاء في ميدان الدعوة إلى الله ؛ توفي عصر يوم الثلاثاء / ١٤ / ربيع الأول / ١٤٣٦ / الموافق ٦ / ١ / ٢٠١٥ م ، الأخ الداعية العالم العامل محمد محمود الهواري ، أبو محمود ، صابراً محتسباً مهاجراً إلى الله تعالى هجرة دامت أكثر من نصف قرن ..

رحم الله تعالى أخانا أبا محمود، وتقبل منه صالح ما عمل، وألحقه بالأحبة محمد وصحبه، وعوض المسلمين في مصيبتهم خيراً ..

نتوجه بأحرِّ مشاعر العزاء إلى أسرة الفقيد، وإخوانه، ومحبيه، وإلى أبناء جماعة الإخوان المسلمين في سورية، والمهجر، وإلى أسرة الدعوة إلى الله في كل مكان ...

اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده، واغفر لنا وله ...وإنا لله وإنا إليه راجعون ...

قالوا عن العلامة الراحل :

كتب **الأستاذ الداعية ((عمر عبيد حسنة))** مقالة تفيض بمشاعر الأخوة والمودة تجاه الراحل الكبير، ونشرها تحت عنوان : ((رجل فقدناه..الدكتور محمد محمود الهواري (رحمه الله) كما عرفته))

جاء فيها :

يقول الله -تعالى-: "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً "
(الأحزاب:٢٣)، الحمد لله على كل حال، فلله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل، ولا نقول إلا ما يرضي الله، فإنا لله وإنا إليه راجعون، رحمك الله يا أخي أبا محمود، وأعلى مقامك، وتقبلك في الصالحين، وأنا حين أكتب عنك بقلم كسيرٍ وقلبٍ جريح باكٍ لعظم الفقد، أكتب القليل القليل مما حفظته الذاكرة من المعاني الصادقة، التي كنتَ تتحلى بها في كل الظروف، وعندي فيها الكثير، الذي لا يتسع له المقام. وأقدم شهادة في ذكر بعض خصائصك وصفاتك، ألقى الله عليها، تلك الخصائص والصفات، التي تميزت بها عن جميع إخوانك وأقرانك وزملائك؛ لا أقصد المديح والثناء وتعميق الجراح وتعظيم المصاب، وهو عظيم بلا

شك، ولا النيل من الآخرين، وإنما بدافع الحرص على تجديد الذاكرة تجاهها، لعلها تكون تذكرة، وتعيها أذن واعية، ولعلي بذلك أساهم بتوسيع دوائر الخير في حياتنا وعلاقاتنا وامتدادها، فيحدث التغيير في نفوسنا وواقعنا، وعلى الأخص في هذه السنوات العجاف والفتن الكثيرة والكبيرة، التي تمر بنا، حيث تشتد قسوة الأيام في غياب الرواد الحكماء والخلف العدول، ويتعاظم اليوم تحريف الكلم، والعبث بالأحكام الشرعية، والتشويه للقيم الإسلامية، وإيقاظ الفتن من مرقدها، لقد غاب الرعاة الأمناء، وهجم الذئاب، وتجمعت قوى الشر، بعضهم أولياء بعض، فتحولت الأمة إلى أشلاء ممزقة، وأصبحنا نكسر أسلحتنا بأيدينا، أو بأوامر من عدونا، أو بصناعة إسلامية مزيفة، أو باختراق لمؤسساتنا ومجتمعاتنا وشبابنا الغض، لقد نذرتَ نفسك للإسلام منذ وعيت الحياة، وكنت صادقاً مع نفسك وأهلك ومع الناس، لم تتبدل، ولم تتغير، على الرغم من تغير الظروف والأحوال، بين العسر واليسر، والشدة والرخاء، والاعتقال والحرية، والاغتراب عن الوطن، والاغتراب في الوطن، ولم نعرف عليك ولا عنك مخادعة أو مخاتلة أو التواء أو باطنية أو إخفاء لما تريد، أو تبرماً أو تسخطاً لما يلحق بك، لقد كانت شخصيتك واضحة، ومواقفك مقروءة بشكل مميز من بيننا جميعاً، بعيداً عن المكر والخداع والتلبيس والتدليس والغموض، وكل وسائل وألاعيب السياسيين، التي أصابت كثيراً،

فما أحوجنا اليوم لنماذج صادقة مع ربها ونفسها وأهلها وأمتها، لقد عرفتُك جاراً في الحي لأكثر من عقد من الزمان، فكنت نِعْم الجار والصاحب والأخ والصديق الصادق المعوان؛ ولم تكن آداب الجوار وحقوق الجار في الإسلام بالنسبة لك شعارات مرفوعة فوق المنابر يُتاجر بها، ولا نصيب لها من حياة وعلاقات الجيران، وإنما كانت حقيقة وجود ومحل اقتداء، وعرفتُك صاحباً في الأسفار، بكل ما يحتمل السفر من وعثاء ومشقة واختبار لحقيقة الإنسان، فالسفر يُسفر عن حقيقة الصفات، وكريم الأخلاق، ومدى الغيرية، ونكرات الذات، لقد كنت عظيم الاهتمام بإخوانك، خادماً لهم، منكراً لذاتك، على الرغم من فضلك وعلمك وسنك، لقد عشت متواضعاً، بعيداً كل البعد عن الأنانية وتفخيم الذات وتعظيم الإنجازات والشكوى من المظلومية التي تقع عليك، وكم كنت الفارس المقدام في المواقف الصعبة، الذي يتقدم ليتحمل العبء، ويفدي إخوانه بنفسه، وعرفتك شريكاً في أيام الأزمات والشدائد والكبوات والفتن، التي تحيط بنا، فلم تيأس، ولم تضطرب، ولم تغادر الابتسامة والرضا-الذي عُرِفت به دائماً- محياك، ولعل قولة الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»(أخرجه الترمذي)، كانت محور حياتك، فأنت المبتسم دائماً في وجه إخوانك ووجه خصومكن فلقد كنت دائم التفاؤل والاطمئنان والوثوق بموعود الله -سبحانه وتعالى- هذا التفاؤل

العظيم الذي طبع شخصيتك، جعل منها طاقة إيجابية متجددة، ذات فاعلية كبيرة، حيث لم تعرف الطاقة السلبية والتشاؤم إلى نفسك سبيلاً، كنت دائم الحيوية والحركة والنشاط، حتى بعد أن أضناك المرض، الذي امتد لسنوات، لم تستسلم أو تتوقف أو تستكن لحظة واحدة، كنت تأخذ أدواتك وأدويتك حيثما ذهبت، وتقوم بتمريض نفسك، تحمل أدوات غسيل الكلى، وأدويته، حيثما ذهبت، ولم يمنعك ذلك من متابعة النشاط العلمي والعملي!.

وإذا كانَتِ النّفُوسُ كِباراً تَعِبَتْ في مُرادِها الأجْسامُ

لم تدخر طاقة، مهما قل شأنها، رائدك العملي قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَلَا تقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا، فَلْيَفْعَلْ»(أخرجه أحمد)، فلم يتوقف غراسك حتى توقفت أنفاسك، كنتَ من بين القليل القليل، الذي أتقن اختصاصه، وكنت أنموذجاً يحتذى للتدريس في كلية الصيدلة، في جامعة دمشق، وكنت المدرس المعلم المربي، والأب الكبير، والقلب الرحيم للناس في المخابر، الجامعية الرسمية والخاصة بك على حدٍ سواء، تواسي الفقراء، وتقدم لهم الخدمات بدون مقابل، حتى ولو كنت بحاجة، لقد تابعت التمكن والتعمق في اختصاصك، واستطعت دون الكثير من التائهين أن تجعل اختصاصك العلمي في خدمة دينك، ولم ترض- شأن الكثير ممن

تخصصوا في العلوم التجريبية- أن تغادر اختصاصك، الذي أفنيت فيه زهرة عمرك، وتتحول إلى احتراف الزعامة، وصناعة الوجاهة، بعد أن أصبحت الزعامة وركوب المنابر اليوم حرفة، على الرغم من كسبك الشرعي، الذي قد يفوق بعض المتخصصين به، لقد تابعت رحلة البحث العلمي، فكنت الرائد في تأسيس وتأصيل معايير الطعام والشراب الحلال الطيب، فكان عطاؤك في ذلك نقطة انطلاق في عالم غير المسلمين؛ وما زلت تتابع البحث في ذلك حتى اللحظات الأخيرة من حياتك؛ في الوقت الذي نجد فيه الكثير ممن تاهت به السبل، تركوا اختصاصهم في الطب والهندسة والعلوم ثغراً مفتوحاً في الجسم الإسلامي، باسم الحرص على مصلحة الدعوة، وباشروا أعمالاً لا تمت إلى اختصاصهم بصله، فكانت حياتهم عنواناً للفوضى، التي يعيشها العقل المسلم والعشوائية والخبال، الذي انتهينا إليه، ابتُعثت إلى أوروبا (بلجيكا) لتتابع اختصاصك العلمي، وتابعته بشكل ملفت، رغم الظروف الصعبة، فلقد كنت أول من زرع بذور الإسلام الرحيم الإنساني الحضاري في عالم غير المسلمين، حيث بدأت تنمو بذوره وتمتد وتتوسع وتلاقي فطرة الإنسان حيثما كان، لقد امتد عطاؤك فشكل المظلة الواقية والمناعة الثقافية، التي حمت الكثير من الطلبة المبتعثين والجاليات المسلمة من الفتن والسقوط والانكسار الحضاري، ولقد حدثني بعض من أثق بدينه وروايته ممن طافوا في

أوروبا كلها تقريباً، بأنه لم يسمع من أحد إلا الثناء على الدكتور الهواري- رحمه الله-،

وهذه حقيقة كنا نلمسها طيلة حياتك، فلم تذكر أحداً بسوء، على الرغم من المكر والكيد والمخادعة، التي تحيط بالناس اليوم، وعلى الرغم من أن كثيراً ممن يدعون العلم والدين والذكاء لم يعرفوا في حياتهم إلا شتيمة الآخرين، فلم ينج أحد من شرهم، حتى الموتى، -والعياذ بالله-، كما لم يذكرك أحد بسوء، فيما أعلم ولعلك ممن يلقى الله بقلب سليم، مقاربة مني بالرجل، الذي قال عنه الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (أخرجه أحمد)، لقد كنت كريم النفس، نظيف اليد، نقي القلب، رضياً، هيناً، ليناً، تألف وتؤلف، كثيراً ما تضحي بقناعاتك ورأيك، في سبيل وحدة وتماسك وتكاتف الجهود ونبذ الفرقة، ومراعاة شؤون إخوانك، والتزام حقوق الأخوة حسب اجتهادك، لقد كنت تعتقد أن درء المفاسد، وخاصة في زمن الفتن، مقدم على جلب المصالح، رحمك الله -تعالى-، ولعل ذلك كان السبب فيما يؤخذ عليك، حيث ما كان يدفعك إلى ذلك إلا ما تعتقده من مصلحة عامة، الأمر الذي حمّلك من التبعات الكثير، وذلك بحق حيناً وبغير حق أحياناً، وقد يكون الهدف من وراء ذلك محاولة الآخرين الانسحاب من مسؤولية الفشل، ولعل عدم الشجاعة في تحمل المسؤولية كان السبب في بعض الفجوات

والحفر، الممتدة في حياتنا والتي لا يزال يسقط فيها بعض العاملين للإسلام، ولا أزال أعيش لحظات الزيارة الأخيرة بصحبة الأستاذ الفاضل عصام العطار -حفظه الله، وأطال عمره-وبعض الإخوة الكرام، الذين أصروا على مرافقتي لزيارتك، وقد أقعدك المرض، ومع ذلك حاولت تجاوز المرض والألم، والحضور الذهني الكامل لمؤانسة زائريك، وإصرارك عليهم قبول الدعوة لتناول الطعام في بيتك، ولعل مساهمتك المبكرة في سلسلة «كتاب الأمة» بالإصدار المتميز: «المخدرات من القلق إلى الاستعباد»، الذي انطلق بالسلسلة نحو آفاق جديدة وغير تقليدية، كان بمثابة فتح كبير الأثر وعظيم الفائدة للسلسلة لمعالجة هذا الداء الوبيل، ولعلك كنت أنموذجاً متميزاً لعلاقة المسلم بغير المسلم، فعندما ألغي ابتعاثك إلى بلجيكا، ومرت بك أيام من الهم والغم، بسبب العجز عن تدبير نفقات الدراسة وتأمين ظروف المعيشة، وقد لاحظ أصحاب السكن المُستأجر ذلك، فعنّفوك أشد التعنيف، وطلبوا منك الاستمرار في الدراسة دون الالتفات لأي عقبة، وتنازلوا عن حقهم في الأجر، وما ذلك إلا لإحسانك وحسن خلقك، وإن نسيت لا أنسى ما رويت لنا عن فترة اعتقالك في سجن المزّة المشؤوم، وقد كان معظم نزلائه من رفاق الحاكم، وكيف أصبحوا رمماً، فقَدَ بعضُهم بصره، وتآكل جلد بعضهم، بمرض الجرب، وفقد بعضهم وعيه، فأصبح يصدر أصواتاً كأصوات الحيوانات المختلفة، وكيف كان

الكثير منهم يغبطك حتى على سجنك، فأنت في نظرهم المضحي في سبيل قضية سامية، أما هم فخاسرون؛ لأنهم عاشوا أوهاماً وأفكاراً خسروا معها الدنيا والآخرة؛ ومع شدة خصومتهم عندما كانوا على كرسي الحكم، فلقد كنت لهم الطبيب المداوي، والممرض الحاني، الذي يسهر على صحتهم، ويؤانس وحشتهم، ويفرج كربتهم، لدرجة أنك كنت تقص شعرهم وتقلم أظافرهم وتنظف أجسامهم، كما لا أنسى، إحدى السفرات المشتركة، عندما انقلبت بنا السيارة، وتحولت من طريق الذهاب إلى طريق الإياب، وكان الوقت ليلاً، وقد شُجّ رأسك، ونزف دمك، وكيف وضعت يدي على الجرح، ضاغطاً بشدة حتى يتوقف النزف، تلك المسافة الطويلة، وقد لزمت الفراش أياماً، ومع ذلك كنت راضياً مرضياً سعيداً، لم تفارق الابتسامة محياك.

رحمك الله يا أخي أبا محمود، فلقد غيب الموت الشخص وأحيا الشخصية، وذهبت العبرات وبقيت العبر والمعاني الكبيرة، وأحسن الله عزاء الأخت الفاضلة الصابرة أم محمود، والأحبة الأبناء والإخوة والأصهار، وعوضها خيراً، وألهمها الصبر والاحتساب، فلقد صبرت في السراء والضراء وحين البأس، وتحملت الكثير مما نعرفه عن أصحاب المعادن النفيسة، ولا غرابة في ذلك، فالطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات، والحمد لله على كل حال، ونعوذ بالله من أحوال أهل النار.

الأخ الحبيب العلامة الدكتور محمد الهواري

وكتب **الأخ حسان الصفدي** كلمات من قلب المحب في رثاء المربي والأخ والحبيب د محمد الهواري - رحمه الله- : ((نفس مطمئنة ترجع إلى ربها راضية مرضية

قليلة في العمر هي تلك اللحظات التي تتزاحم فيها المشاعر و تتدافع و تختلط و تتناقض ، فتكون أحر من كل العبرات ... و أقوى من كل العبارات ... و يصيب البيان حالة من الذهول فينكفيء، وتتعلثم الكلمات أمام سيل المعاني التي تتسابق أيها أولى و أسبق، و أيها أعلى قدحاً وأوثق .

لا زلت منذ أمس في حالة من الذهول المضني، و الألم الممض، والشوق المفني ....هل فعلاً فقدتُ، وفقدت الدنيا معي حبيبي وحبيبها ؟

ألن تضاء سماء العلم بعد اليوم بشمسه ؟، و لن تزدان المجالس بأنسه، و لن تطرب القلوب لجرس صوته، و لن يفرح الصغار بدأبه وحرصه، و لن يجد الكبار صدر الأخ الحاني عند الملمات، و الصديق الصدوق في دروب الحياة، و الناصح الصادق عند اشتداد المهمات .... ؟

هل ترك للناس من بعده بقية من رضا كان يملأ نفسه ؟ ومن حلم لا يفارقه ، ومن حسن ظن لا يغادره، ومن كرم نفس لا يجارى فيه،

و من كريم خصال لا يبارى فيها، و من إشراقة نفس قل من يساميها، و من عظيم صبر عجبت منه رواسي الجبال، و من دأب وجهد و مثابرة تنقطع معها همم الرجال الرجال ؟؟

لا أدري ما أقول .... ؟ هل أكتب دموعي ؟ و أنى للحروف أن ترسم العبرات ... أم أشجو لحن احتراقي ؟ و هل تحتمل السطور حر جمر الآهات والزفرات ...

في لحظة ....يتبدى لي طيفه في جهده وجهاده ودأبه وصبره ، فتعيش نفسي مع القوة والجلد في أعظم تجلياتها ، وفي لحظة أخرى.... يظهر لي وجهه الضاحك الراضي، الألف المألوف، فأرى جمال الإنسانية وقد تبدى في أروع صوره وأحلى مظاهره . وفي لحظة ...أراه العالم الباحث، المتعمق المتبحر، فأبكي الأمة من بعده كيف تنجب مثله ؟؟

وفي لحظة... أراه (أيوب) عصره، يدعو إلى الحق، ويتحمل المصائب، ويبتسم للكربات، ولا تند عنه كلمة سخط أو لحظة تسخط، بل لا يعرف إلا الرضا عن ربه و الرضا عن خلقه .

و في لحظة أراه (نوح) قومه ، يدعوهم و يستصرخ بهم ، و في الوقت نفسه يبني سفينة النجاة لمن يصبر من القوم على التمسك بالخلاص من الظلمات

عرفته و كنت صغيرا ... و كان رجلا قد بلغ أشده و استوى ... فأدهشني ...

رأيته يصعد درجات سلم الجامعة أستاذا يملأ سمع الدنيا و بصرها ، لكنه لا يصعد الدرجات درجة درجة بتأني الأساتذة ، بل يصعد عدة درجات في خطوة واحدة ، مسابقا الزمن عساه ينجز فيه أكثر وأكثر ... فعجبت لرجل كان ممتلأ علما و رزانة وحصافة كيف لا يعيقه هذا عن أن يبقى متقداً فاعلاً متوهجاً يحمل روح و عنفوان وعطاء الشباب .

و أدهشني ... عندما صدر كتابه الجامعي في الكيمياء العضوية بقول ربنا (من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً .. إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه)

لقد كان يقول لطلبة العلم، إن كنتم تريدون العلو والارتقاء، و العزة والتمكين، فليس من سبيل إليها إلا بالوقوف بباب العزيز الحميد، والذي لا يتأتى عطاؤه بالتمني و لا بالتحلي، ولكن بالعلم والتعلم والصبر والمصابرة .

و أدهشني أكثر وأكثر عندما كان يزين كتبه بتلك العبارة التي أسأل الله أن يجعلها له نوراً يمشي به في الآخرة بين الناس، فقد استبدل المألوف من القول : (حقوق الطبع محفوظة للمؤلف) ليعلم الناس أن العلم نور من الله، وأن زكاته بذله للناس فكان يكتب على كتبه : (حقوق النقل والاقتباس من هذا الكتاب مطلقة لمن شاء) .

أليست هذه العبارات خيرا من ألف كلمة و مقال ...

أليست التعبير الحي يفهمه كل انسان مهما اختلف اللسان....

أليست دعوة إلى الله على بصيرة بالفعل لا بالقول، و بالموقف لا بالكلمة، و بالتبشير لا بالتنفير .

و كنت أستمع إلى زوجتي تقص علي دأبه عليها، وهي طفلة، وصبره على هناتها، وإكرامه لها، وهو العالم الداعية الذي تزدحم حياته بالعطاء والمشاغل، فكنت أقول : لعله كان عند ذاك شابا ؟ أو أنه كان يحب أن يتودد إلى أهل زوجته ؟ وهذا متفهم و مفهوم .. لكن دهشتي بلغت مداها، وأنا أراه يداعب، ويلاعب أبنائي وأحفادي، وقد ناهز الثمانين ....يضحكهم، ويضاحكهم، ويلاعبهم بل، ويلعب معهم ... ويضحك ملئ قلبه للدعابة الطيّبة ، وهو يحمل في قلبه من هموم الأمة وهموم نفسه ما لا يعلم مداه إلا الله .... لكنه لا يحمل إلى الناس همه، ولا يتكلف مبدياً حزنه، بل يحمل عن جليسه همومه وغمومه .

كل هذا كان في كفة ميزان .... أما الكفة الأخرى فقد ازدانت بعجيب كرم نفس لم أشهد مثله، فقد كان يجد البحث والسعي في إيجاد معاذير لمن أخطأ أو زلت به قدم، وكان سعيه في هذا يشتد إذا كان الخطأ أو الزلل قد وقع في حقه هو ، فعندها ينصب نفسه محامياً عن المخطئ بدل أن يكون في مقام المدعي .

لم أره يوماً، و قد بات على دفينة غيظٍ أو حقدٍ، أوغلٍّ على أحد من المسلمين

فطبت، وطابت نفسك ... لقد ذهبت بخيري الدنيا والآخرة .... لقد ذهبت بمجامع حسن الخلق فلعلك والله حسبك وحسيبك تكون من أدنى الناس مجلساً ممن كنت سميه ....حبيبك وحبيبنا محمد - صلى الله عليه و عليه وسلم -

إذا لم تبك الدنيا فراقك يا أبا محمود ... فعلى من تبكي ؟؟

و إذا لم نجزع لغيابك عنا ... فمن أي شيء نجزع ؟

و إذا لم ترثك القوافي ... فلا نامت أعين الشعراء....

وإذا لم يخلدك اليراع ... فلتكسر أقلامها الأدباء ...

اللهم إنك قد أكرمتنا بهذا العابد العالم الداعية الصابر المصابر المهاجر، و إنا لا نشهد إلا بما علمنا ... اللهم زد له في إحسانه، وتقبله بقبولك الحسن يا أكرم الأكرمين ... اللهم احشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ... اللهم أبدله أهلاً خيراً من أهله و أصحاباً خيراً من أصحابه ودوراً خيراً من داره ... اللهم أجرنا في مصيبتنا وأبدلنا خيراً منها ... اللهم إنك تعلم مصابنا وترى افتقارنا ، فقد فقدنا بدرنا في ليلة ظلماء حالكة، و ليس لنا إلا كرمك وجودك ، فعوضنا خيراً .

اللهم إن كان لنا عمل قد تقبلته فضلاً منك وكرماً، فتقبل به أمانتنا عندك وحبيبنا ... وافدنا إليك ... أبو محمود ... بقبول حسن .

والله إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك يا أبا محمود .. يا أستاذ و يا مربي و يا أخ و يا صديق و يا حبيب ... لمحزونون، و لا نقول إلا ما يرضي الرب العظيم ... إنا لله و إنا إليه لراجعون

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

وكتب الشيخ عبد الكريم مطيع الحمداوي مقالة تحت عنوان :

الأستاذ الدكتور محمد الهواري إلى الرفيق الأعلى

حملت الأنباء خبر وفاة الأخ الأستاذ الدكتور محمد الهواري عصر أمس الثلاثاء / ١٤ / ربيع الأول / ١٤٣٦ – الموافق ٦ / ١ / ٢٠١٥، بعد أكثر من نصف قرن من الهجرة في سبيل الله، صابرا ثابتا محتسبا عاملا للإسلام بمواقفه وقلمه، متواضعا على علو مقامه بين العلماء والدعاة.

الأخ الأستاذ الدكتور محمد الهواري من كرام الإخوان المسلمين في سوريا، كانت لي معه لقاءات طيبة مباركة في مكة المكرمة أواخر سبعينيات القرن الماضي، ثم بعد هجرتي إلى ليبيا وانقطاع الاتصال بيننا، فوجئت يوما بمراسلة منه بالبريد الإلكتروني الخاص تعليقا طيبا منه على تفسيري لسورتي الفاتحة والبقرة، وحثا لي على

مواصلة تفسير القرآن الكريم ومحاولة إنجازه. ومن ثم عادت علاقتنا إلى سابق عهدها عبر الهاتف والبريد الإلكتروني الخاص، فلله ما أعطى وله ما أخذ وكل شيء عنده بمقدار.

أعلى الله مقامه في الآخرة، وطيب ذكره في الدنيا، وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله، وكان لذريته وأهله وأرحامه وإخوانه وليا ونصيرا. اللهم اغفر لنا وله ولا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده.

وكتب الأستاذ (نبيل شبيب) في موقعه (ذاكرة المداد) مقالة قيمة د. محمد الهواري.. رحمه الله ، يقول فيها :

لله درك يا أبا محمود.. رحمك الله وغفر لك.. أتعبت بما كنت تصنع من لم يتجاوز سن الشباب بعد، فكيف بالكهول والشيوخ!..

قبل سنوات.. علمت هاتفياً من بعض الإخوة في مدينة آخن، أن الأخ الكبير الأستاذ الدكتور محمد الهواري أدخل المستشفى، وأن التشخيص كشف عن إصابة في كليتيه، سترغمه على عملية "غسيل الدم" خمس مرات يومياً في قادم الأيام، وكنت أعلم أن هذه العملية ليست من الأمور العلاجية البسيطة، وغالباً ما تجري في المستشفى، وإن وجدت آليات حديثة لإجرائها في البيت.

بعد بضعة أيام أردت زيارة الأخ الكبير في آخن، فأعددت نفسي للسفر، وكل انتقال من مدينة إلى مدينة وإن كانت المسافة لا تزيد

على ١٠٠ كيلو متر، هو سفر، والسفر مشقة، فنأخذ بقاعدة المشقة تجلب التيسير، كما نردد لأنفسنا دوما.. واتصلت هاتفيا لأذكر أنني أنوي القدوم، وفوجئت بإخباري أن أبا محمود "مسافر".. لحضور مؤتمر في مصر كان قد التزم بحضوره..

مسافر!.. وماذا عن عملية الغسيل المضنية.. اليومية؟.. الأجهزة تنتقل معه، ووزنها مع السائل المستخدم في هذه الحالات زهاء ٤٠ كيلو جراما.

قلت بيني وبين نفسي.. لعل التزامه بحضور المؤتمر ودوره فيه - وكان دوره رائداً وأساسياً في سائر المؤتمرات التي يدعى إليها، فيلبي، ويعدّ نفسه، ويشارك، ويقدم الجديد باستمرار- لعل هذا الالتزام جعله يتحدى مشقة المرض مع مشقة السفر.

ومضت أعوام، وناهز محمد الهواري - رحمه الله - أيام اندلاع الثورات الشعبية العربية الثمانين حولاً من عمره، وهي التي قال بشأنها زهير بن أبي سلمى: "ومن يعش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم".. وكنت في زيارة للدوحة في قطر في مطالع الثورة في سورية، وفوجئت بالأستاذين الفاضلين إسماعيل الكيلاني، وعمر عبيد حسنة حفظهما الله، يرويان لي أن الأخ الكبير أبا محمود كان قبل يومين في قطر، ووقع خطأ في نقل الأجهزة لعملية الغسيل في الطائرة، فتعرضت حياته لخطر كبير، أمكن تداركه من جانب الأطباء في لحظة حرجة.

لله درك يا أبا محمود.. رحمك الله وغفر لك.. أتعبت بما كنت تصنع من لم يتجاوز سن الشباب بعد، فكيف بالكهول، وأنت لا تكف عن العمل والسفر ما بين السبعين والثمانين على تلك الشاكلة، وحتى وفاتك عن أربع وثمانين عاماً، يوم ٦ / ١ / ٢٠١٥م في مدينة آخن.. على بعد يتجاوز ٤٥٠٠ كيلو متر من حي المهاجرين في دمشق، حيث عرفناك لأول مرة.. وفي جامعة دمشق، حيث بلغت من المكانة العلمية ما بلغت فيها، جنباً إلى جنب مع مكانتك الإسلامية في ميادين العلم والدعوة والحركة.

كانت المعرفة بالأخ الكبير في دمشق محدودة، فقد غادرت دمشق لألمانيا بقصد الدراسة، قبل بلوغ الثامنة عشرة من العمر، فلم أتعرف على من أصبح من بعد أستاذاً في كلية الصيدلة، ومؤسساً للمختبرات فيها وفي مستشفى المواساة، كذلك لم أتعرف بعد القدوم إلى ألمانيا عام ١٩٦٥م عليه، وقد سبق إلى التخصص في جامعة بركسل في بلجيكا المجاورة، وحصل فيها على أكثر من شهادة اختصاص، ومنها الدكتوراه في العلوم الصيدلانية، ولكن علمت منذ الأعوام الأولى أنه كان في مقدمة من عملوا على تأسيس "اتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا"، وكان بعضهم ينتقل على الدراجة النارية من مدينة إلى مدينة لجمع كلمة أوائل الطلبة المسلمين في الديار الأوروبية للمشاركة في تلك المبادرة، وكان لهذا الاتحاد -بالتعاون مع المركز الإسلامي في آخن / مسجد

بلال- دور يعرفه الكثيرون في ترشيد الصحوة الإسلامية التي انتشرت في البلدان الأوروبية مواكبة لانتشارها في البلدان الإسلامية، خلال السبعينات والثمانينات من القرن الميلادي العشرين، فكان للرواد الأوائل -ومنهم الفقيد الغالي والأخ الكبير أبو محمود- دور إطلاق الطاقة الشبابية الإسلامية من عقالها منذ ذلك الحين.

ولكن الدكتور المتخصص في الصيدلة والكيمياء محمد الهواري رحمه الله، كان حريصا عل العودة إلى دمشق ليؤدي دوره في وطنه، فأصبح أستاذاً جامعياً، ورائداً في تأسيس المختبرات التحليلية في سورية، بين عامي ١٩٦٢ و١٩٧٩م، رغم ما طرأ من ظروف صعبة على أوضاع الوطن مع الانقلاب البعثي عام ١٩٦٣م ثم الانقلاب الأسدي عام ١٩٧٠م.. ومن آثار ذلك أنه تم فصله عن الجامعة سنة ١٩٧٩م، فخسرت سورية خدماته الجليلة، وكان في استطاعته أن يتبوأ مكانا مرموقا على المستوى العربي أو الدولي، فعلاقاته العلمية والتخصصية وكذلك علمه وعمله على المستوى الإسلامي، جعل له شبكة علاقات امتدت عبر القارات الخمس، وشارك منذ ذلك الحين وحتى وفاته في عشرات المؤتمرات العالمية، التخصصية والإسلامية، ولكنه آثر على تلك المكانة أن يقصد مدينة آخن، ويعمل للإقامة فيها منذ عام ١٩٨٠م، ففي آخن كان رفيق النشأة الأولى والشباب، ورفيق العمل الإسلامي الدعوي

والحركي، الأستاذ الجليل عصام العطار، وقد استقر به المقام في إدارة المركز الإسلامي في آخن/ مسجد بلال، بعد أن منع من العودة إلى سورية، واستحالت عليه الإقامة -دون شروط- في بلد من البلدان العربية، وكان أبو محمود صريحاً بأن جوار عصام العطار كان قصده في اختيار مدينة آخن بعد أن أصبح غير قادر على أن يتابع أداء رسالته وواجباته في دمشق.

. . .لاريب أن كل من عرف الفقيد في ميدان علمي أو دعوي أو حركي عرف فيه "الإنسان".. فلا يمكن لكاتب هذه السطور أن يصف "علاقة خاصة" متميزة نشأت مع د. محمد هواري الإنسان، عبر الأعوام الماضية، ولن يأتي بجديد، فقد كانت له "علاقة خاصة" مع كل من عرفه.

لا يمكن ذكر حدث نموذجي معبر عن "الإنسان" في شخصيته، فقد كان خلقه وسلوكه مع كل من عرفه، وفي كل يوم من الأيام يعبران عن "الإنسان"، العالم المتواضع، والأخ المخلص، والداعية السباق إلى المكرمات، والعامل بدأب صامت وهمة عالية -يشهد الله- أنني ما عرفت لهما نظيرا عبر عشرات السنين الماضية. إنما لا تزال في أعماق القلب مشهد لا أنساه.. فما زالت عيناه المغرورقتان بالدموع، تتحدثان مع كلمات الترحيب الأخوية، يوم دخلت داره ذات يوم، وقد امتلأت بالمئات من الضيوف القادمين لمشاركته الفرحة بزواج إحدى ابنتيه، ورأيته آنذاك جالساً إلى جانب أستاذي

الجليل عصام العطار، لا يقوى على القيام محيياً، ولا أدري إلى اليوم هل كانت دموع الفرح بابنته، أم كانت - وهذا من صنع غرور ممزوج بالتمني أن تكون لي لديه مكانة متميزة- لحظة ترحيب ممّن يعلم أنني أقصر في حضور كثير من مثل هذه المناسبات، ولا أملك أن أكون مقصراً في تلبية دعوته في يوم زواج ابنته، فقصدت منزله قادما من المطار مباشرة إلى دار الأخ الكبير.

قبل أسابيع معدودة من وفاته رحمه الله، علمت هاتفيا من أستاذي الجليل عصام العطار حفظة الله، أن أبا محمود خرج من المستشفى، وقد كان المرض يحمله إليه مرة بعد أخرى في السنوات الماضية، ولكن الأطباء في تلك المرة -قبل الأخيرة التي استغرقت ساعات فقط يوم وفاته- قالوا له إنهم لم يعودوا قادرين على صنع شيء لوضعه الصحي، فأصبح الأفضل له أن يكون بين أهله في بيته بدلاً من المستشفى، وكان لي بعد أيام معدودات حديث هاتفي معه، بطلب من قناة الحوار الفضائية، إذ حاولت ترتيب موعد للقاء تلفازي معه في داره، فقال بصوت متهدج: "لا أرفض.. ولكن لا أستطيع يا أخ نبيل، فقد أصبحت غالب الوقت تنقطع بي الأنفاس أثناء الكلام".

لم أملك منع عيني من ذرف دمعة حزينة يومذاك، وكنت آمل أن ألقاه في زيارة تالية ومنعني عنها سفر طارئ بشأن قضيتنا السورية إلى "غازي عنتاب" جنوب تركيا، ولولا ما كان حلال اللقاء هناك مع

عدد كبير من الإخوة والأخوات، لشعرت بالأسف الآن.. ولكن لا أملك بعد أن علمت بوفاته، سوى الدعاء من الأعماق أن يجزيه الله تعالى خير الجزاء، في جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، وأن يتنزل بالسكينة على قلب زوجه وأولاده وسائر ذويه ومحبيه.. وما أكثرهم في أنحاء العالم كله.

من القلق إلى الاستعباد

كتب **الأستاذ ((نبيل شبيب))** مقالة تحت عنوان : كاتب وكتاب: د. محمد الهواري رحمه الله.. المخدرات من القلق إلى الاستعباد :

د. محمد الهواري: "لو بذلت المؤسسات العالمية عشر ما تبذله المؤسسات المترفة، وسارت في البحث عن طرق الوقاية لنجت البشرية من هذا الوحش الكاسر"

"جاء هذا الكتاب الذي نقدمه اليوم، في وقته المناسب حيث أصبحت الحاجة ماسة لمعرفة الآثار الخطيرة التي تخلفها المخدرات في النفس والعقل والنسل والمجتمع، وبعد أن أصبح تناول المخدرات جائحة عامة، لعله يساهم بإيقاف الداء الذي بدأ ينتشر نحو عالمنا الإسلامي، مستغلا فقر الفقراء وفسق المترفين، خاصة وأن المؤلف الأستاذ الدكتور الهواري يمتاز بأنه يجمع بين التخصص العلمي الدقيق، والمشاهدة الميدانية لضحايا المخدرات في المجتمع العربي. لذلك لم يقتصر على رصد آثار المخدرات في

النفس والمجتمع وبيان أسباب تعاطيها، وإنما أضاف إلى ذلك دراسة مستقصية متخصصة للمخدرات وتركيبها وأوصافها والمظاهر السلوكية التي تترافق معها والأمراض التي تلازم أصحابها مما يوسع دائرة الإفادة ويجعل الكتاب في حاجة المتخصصيين والتربويين ودعاة الإصلاح الاجتماعي، وعلماء النفس، والسلطات المعنية بمكافحة التهريب، إلى جانب ما يمنحه من ثقافة ضرورية للفرد المسلم بشكل عام".

هذه الكلمات من "تقديم" كتاب "المخدرات من القلق إلى الاستعباد" للدكتور محمد محمود الهواري، رحمه الله، والتقديم بقلم الدكتور عمر عبيد حسنة، المفكر والكاتب والإعلامي الكبير، مدير تحرير مجلة "الأمة" التي كانت في الثمانينات من القرن الميلادي الماضي "أرقى" المجلات الإسلامية مضمونا وإخراجا وأبعدها انتشارا، واقترنت بإصدار "كتاب الأمة" شهريا الذي حمل البصمة الفكرية والثقافية الواسعة النطاق للشيخ عمر عبيد حسنة من خلال مقدماته في السلسلة التي تصدر حتى الآن عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية التابعة لوزارة الأوقاف في قطر، وكان كتاب "المخدرات من القلق إلى الاستعباد" الكتاب الخامس عشر من هذه السلسلة القيمة، صدر في شوال ١٤٠٧هـ (حزيران/ يونيو ١٩٨٧م)، بقلم يجمع صاحبه بين "الخبرة العلمية التخصصية"، و"الحرص الإنساني" العميق على أمته وبلاده، والمجتمع وشبابه

وبناته وأطفاله، فضلا عن العلم بالإسلام بمقاصده وفقهه وما يريده من خير للإنسان والمجتمع.

أما الكاتب الذي عرفناه، إنساناً، وعالماً، وداعية، وعاملا لا يكل ولا يمل ولا يقعده المرض عن أداء واجبات عديدة في أنحاء العالم حتى في فترة مرضه الشديد لسنوات عديدة، الضليع في علوم اللغة العربية والفقه والتجويد وعلم الفلك، فهو الأستاذ الدكتور محمد محمود الهواري، الصيدلي، الكيميائي، بدرجة دكتوراة في العلوم الصيدلانية والمتخصص في الكيمياء الغذائية الصناعية، من جامعتي دمشق وبروكسل، تخصص بين عامي ١٩٥٦ و١٩٦٢م، ولم ينقطع عن متابعة تخصصه إلى جانب متابعة العلوم الشرعية وسواها منذ ذلك الحين، والأستاذ الجامعي في كلية الصيدلة، ومؤسس مختبرات التحليل في مستشفى المواساة وفي كلية الصيدلة في دمشق والمشرف عليها لسنوات عديدة، والعضو في بضع عشرة هيئة علمية تخصصية إقليمية ودولية، وصاحب العديد من الأبحاث العلمية في تخصصاته الكيميائية والصيدلانية والفلكية، والمشارك في عشرات المؤتمرات الإسلامية الفقهية والدعوية والعلمية في أنحاء العالم..

على هذه الخلفية العلمية والدعوية كان أحد مؤلفاته موضع التعريف هنا "المخدرات من القلق إلى الاستعباد" متفردا بمضمونه وقيمته، العلمية والتوجيهية، وقد صدر في أكثر من ٢٠٠ صفحة، احتوت -

إضافة إلى التقديم المذكور أعلاه- مدخلا بقلم المؤلف رحمه الله، وثلاثة أقسام، فأشار في المدخل إلى انتشار سموم المخدرات والاعتداء من خلالها على نعمة العقل البشري، وإلى الخطأ الجسيم في النظرة إلى الأطباء أنهم يعالجون المرض بعد وقوعه، مؤكدا ضرورة العمل على اتخاذ الإجراءات العملية والتربوية للوقاية من الإصابة.. "من هنا جاءت عنايتنا بهذه المشكلة، وإعدادنا لهذه الدراسة التي نضعها بين يدي شبابنا الإسلامي والعربي ومسؤوليه ليطلعوا عن كثب على أخطار هذه السموم الفظيعة، فيتقوها قبل أن يقعوا فيها. وبذلك يحفظون دينهم وصحتهم ومالهم ووقتهم وعقلهم ونسلهم ويساهمون مساهمة فعالة في بناء أمتهم في عصر أشد ما نحتاج فيه إلى طاقات الشباب وجهودهم في البناء والتنمية.. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل".. كما يقول -رحمه الله- في خاتمة المدخل.

ويضيف إلى المدخل قبل أقسام الكتاب الثلاثة أربعة فصول، يعود فيها إلى تاريخ انتشار المخدرات، ويعرف فيها المخدر، ويصنف أنواع المخدرات، ويبين مخطط الدراسة التي تضمها الأقسام التالية، ويحمل القسم الأول منها عنوان "المخدرات التقليدية": الأفيون والخشخاش، والقنب الهندي/ الحشيش، والكوكائين، والقات، والمهلوسات/ السموم النفسية، والمنومات والمهدئات/ المسكنات، والإمفيتامينات، والتبغ، والقهوة والشاي وأشباههما،

ومتفرقات تولد الإدمان كالمشرويات الغولية/ الكحولية، والمذيبات الطيارة والصموغ.

ويأخذ هذا القسم الجزء الأكبر من الكتاب، إذ يشرح المؤلف المتخصص تحت كل عنوان، شرحا علمياً مبسطاً في الصياغة، التركيب العضوي لكل مادة، والجانب المؤثر على العقل فيها، وكيف يقع الإدمان ويتفاوت تأثيره بين مادة وأخرى، وما هي النتائج الصحية ودرجات الخطورة المرتبطة بها، ويفصل في ٢٠ صفحة في القسم الثاني ما تعنيه الإصابة بالإدمان، من حيث مراحله المتتالية، بدءا بمرحلة الاعتياد على المادة المعنية، وصولا إلى مرحلة استعبادها لمن يتعاطاها، ثم من حيث الآفات المرتبطة بالمخدرات، في عشر فقرات تتناول تأثيرها على أعضاء الجسم وأجهزته، بدءا بالجلد انتهاء بالجهاز العصبي.

ويكمل هذا الجانب العلمي في الكتاب بإحصاءات -من فترة صدور الكتاب- تشمل توزع انتشار تعاطي المخدرات على الفئات العمرية، والذكور والإناث، ومن حيث نسب نوعية ما يجري تعاطيه، والمصادر التي تحمل المسؤولية الأولى عن انتشار المخدرات في عالمنا.

ورغم أن القسم الثالث تحت عنوان "المخدرات بين الفقه والقانون" لا يتعدى ١٠ صفحات، إلا أنه يجمع في ثلاث فقرات موجزا

لأقوال الفقهاء، وإلحاق بعضهم الحكم على المخدرات بالحكم على المسكرات، وما يترتب على ذلك من منطلق "إزالة العقل"، وما تقول به القوانين الحديثة في الغرب وفي بعض البلدان الإسلامية.

ليختم الكتاب في "كلمة أخيرة" مما يقول فيها:

"والذي يثير عجبنا أن نجد كثيرا من مؤسسات البحث العلمي المترفة تصرف الأموال الطائلة بمليارات الدولارات لكي تتعرف بدقة على الأسباب التي تدعو الشباب وباقي أفراد المجتمع إلى إدمان المخدرات. والعلة كامنة في الوقاية أولا ثم في العلاج، ولو بذلت المؤسسات العالمية عشر ما تبذله المؤسسات المترفة، وسارت في البحث عن طرق الوقاية لنجت البشرية من هذا الوحش الكاسر".

وبعد.. فإن هذا التعريف الموجز غاية الإيجاز بالكتاب ونهج مؤلفه فيه، لا يغني قطعا عن الرجوع إلى الكتاب نفسه، والذي لم يفقد شيئا من قيمته لحظة كتابة هذه السطور من عام ٢٠١٥م، رغم مرور ٢٨ عاماً على نشره، فالمشكلة التي يعالجها ازدادت تفاقماً على المستوى العالمي، وتوغل انتشارها في البلدان العربية والإسلامية أكثر مما مضى، وأصبح جيل المستقبل أحوج ما يكون إلى الاطلاع على الخلفية العلمية التخصصية علاوة على الوازع العقدي والخلقي

والسلوكي والتربوي، لا سيما ونحن نرصد في هذه الأيام بالذات مدى الاستغلال الكامن في العمل على نشر "المخدرات" وما يلحق بها، في أوساط المشردين من أهل بلادنا، بفعل أعاصير التحرك الانقلابي على الثورات الشعبية لتحرير الإنسان وإرادة الإنسان وواقع الإنسان من أوبئة العصر جميعا، وفي مقدمتها الأوبئة التي تستهدف "العقل البشري" لحرمانه من التفكير ومن القدرة على إدارة شؤون حياته بنفسه، وليس تحت هيمنة قوى الاستبداد والاستغلال اجتماعيا وليس سياسيا واقتصاديا فقط.

د محمد الهواري. . رحيل العالم والإنسان

كتب د/ خالد حنفي**

فقد المسلمون في ألمانيا وأوربا والعالم العربي والإسلامي أمس الثلاثاء السادس من يناير ٢٠١٥ م عالماً جليلاً وفارساً من فرسان الدعوة، الأستاذ الدكتور محمد الهواري رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه.

والدكتور الهوارى رغم تخصصه في الصيدلة وحصوله على الدكتوراه فيها إلا أنه درس العلم الشرعي على كبار شيوخ الشام، وكان عضوا في المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث منذ تأسيسه حتى رحيله، وخبيراً في المجمع الفقهي الدولي، وقد ارتبط اسم الدكتور

الهوارى في ألمانيا وأوربا بقضيتين رئيستين هما: مواقيت الصلاة، والطعام الحلال.

بذل الراحل جهداً كبيراً في ضبط المواقيت وتحديد اتجاه القبلة والاجتهاد لتقدير أوقات الصلاة في المناطق الفاقدة للعلامات الشرعية، وصار مرجعا محددا للمواقيت وخبيرا في صحيح الأقوال وسقيمها فيها، وكان مرجعا علميا للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث في قضايا الفلك، والمواقيت، والطعام الحلال، وقد وضع طريقة مبتكرة لحساب مواقيت الصلاة في جميع بقاع العالم باستخدام الحاسب الآلي، وطبق هذه الطريقة في وضع برنامج حسابي لآلة المؤذن لحساب مواقيت الصلاة واتجاه القبلة صنعت في سان فرانسيسكو واليابان، كما وضع برنامجا حسابيا لمطابقة التقويم الهجري مع ١٨ تقويم عالمي مختلف.

ولعب دوراً كبيراً في قرار المجلس باعتماد الحسابات الفلكية في تحديد بداية الأشهر الهجرية لمسلمي أوربا، وكان لهذا القرار أثر كبير في توحيد مسلمي ألمانيا في الأعياد الدينية ومنحهم إجازات رسمية من قبل الدولة، وتحاول أقطار أوربية أخرى متابعة ألمانيا في الالتزام بالقرار، ثم قام بدور أيضاً في تعديل قرار المجلس لتصبح الرؤية العلمية الفلكية عالمية دون الارتباط بمكة، أو أي بلد عربي آخر؛ لعموم الخطاب في قوله صلى الله عليه وسلم: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) وهو التوجه الذي يمكن أن يوحد المسلمين في

العالم في الأعياد وبداية رمضان دون الوقوع في الأخطاء المتكررة في إعلانات بعض الدول العربية، ويجعل صيام المسلمين وفطرهم في جميع مدن العالم في يوم واحد.

أما ملف الطعام الحلال والمراقبة الشرعية على الذبائح ووضع المعايير لها فقد كان الدكتور أبو محمود من أوائل المهتمين بهذا الملف والحركة الدائمة فيه، تأصيلا وتعديلا وتعليما وإنشاء للمؤسسات، حتى كثرت مؤسسات المراقبة الشرعية للذبائح، ووضعت معايير الحلال، وأصبحت استثمارات المسلمين فيها ضخمة جداً.

عرفت الدكتور الهوارى منذ أن قدمت إلى ألمانيا، والتقيته في مؤتمرات وندوات علمية كثيرة، وزرته في بيته مرات وكرات، فرأيت فيه العالم والإنسان الذي يقنعك بعلمه، ويرتفع بك بخلقه وحلمه، كان دائما هاشا باشا متفائلا، متواضعا يعترف بالعلم والفضل لمن هو أدنى منه، لا يأنف أن يتعلم حتى من تلاميذه، لكن الشيء المبهر في شخصية د محمد الهوارى رحمه الله تعالى هو همته العالية، وروحه الوثابة، وحرصه على المشاركة في المؤتمرات والملتقيات والمناشط النافعة للمسلمين، كنا نتصل به لاستشارته وهو في المستشفى، والأجهزة الطبية وأنابيب التنفس تحيط به ويتحدث إلينا بصعوبة، ونعتذر منه ويصر على الحديث وإبداء

الرأى، حضر الدورة الأخيرة للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث على عربة متحركة وأنبوب التنفس الصناعي لا يفارقه .

وكان له صبر عجيب على التعليم والإفهام، وربما سئل نفس السؤال عشرات المئات فيجيب، ويشرح، ويفصل حتى يصل السائل إلى بغيته وهدفه.

شرفت بزيارته الأسبوع الفائت قبل وفاته بأيام وكان مجهداً متعباً لا يقوى على الحركة إلا بصعوبة بالغة، فأشفقت عليه وطلبت الاستئذان مباشرة بعد السلام والدعاء، فأصر على الجلوس والحديث والابتسامة المعهودة ومتابعة أحوال الأئمة والمسلمين في ألمانيا، ودار النقاش حول ما انتهينا إلى تطبيقه في منطقة فرانكفورت في هيئة العلماء والدعاة بألمانيا، والمجلس الفقهي لرابطة مساجد الراين ماين، من تعديل درجة حساب مواقيت الصلاة في ألمانيا على الدرجة ١٣ بدلا من ١٨ توسعة على المسلمين وتوافقا مع الأغلبية التركية في ألمانيا، فأبدى استحساناً قائلاً: هذا رأى معتبر له وجه، وقد صححه المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، وفيه توسعة وتيسير على المسلمين فلماذا لا نتجه إليه؟

رأيت الرجل صابراً شاكراً راضياً بقضاء الله، راجياً الخير لدينه وأمته، مهموماً مكلوماً لجراحات المسلمين في سوريا والعالم، يترقب فرج الله ونصره ويراه قريباً، يعدد نعم الله تعالى عليه، يتابع شؤون المسلمين ويجتهد في الإسهام في علاجها وحلها.

من المواقف التي أذكرها في دورة سابقة للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث أن العلامة الدكتور يوسف القرضاوي قال باكياً في كلمته الافتتاحية للدكتور الهوارى حتى أبكاه معه: ستعود إلى سوريا يا دكتور بعد تحريرها من الظلم والاستبداد، وسندخلها معاً عندي يقين في هذا إن شاء الله، رحل أبو محمود قبل أن تتحقق الأمنية ويعود إلى وطنه الذي غيبه عنه الظلم والاستبداد لسنين طويلة، لكنا جميعا لم نفقد الأمل في تحرير سوريا والأمة كلها فعسى أن يكون قريباً ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

رحل أبو محمود وترك فراغاً كبيراً برحيله، وجدد السؤال المؤلم من يخلف هؤلاء العلماء الذين فقدناهم؟! رحمك الله أبا محمود، وطيب ثراك، وأنزل الصبر والسكينة على قلوب أولادك وأسرتك ومحبيك، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

**عميد الكلية الأوروبية للعلوم الإنسانية في ألمانيا، ورئيس هيئة العلماء والدعاة في ألمانيا، وعضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث.

** نشرت الأربعاء ٧ يناير على الصفحة الخاصة بالدكتور خالد على الفيسبوك.

اعتداء باريس . . ووفاة الهواري

كتب د . عصام عبد اللطيف الفليج مقالة يقول فيها :

فقد العالم الإسلامي قبل أيام البروفيسور السوري أ.د. محمد محمود الهواري في مدينة آخن بألمانيا.

التقيته في ألمانيا أكثر من مرة، وفي كل مرة اكتشف فيه خصالاً أخلاقية جديدة من التواضع والمحبة والتقدير والتعليم، وما هو فيه من علم وتقوى وورع ودين، لا يمل السؤال والاستفسار، ذهب معي - بل ذهبت معه - أكثر من مرة برفقة أخي وصديقي العزيز د. حسن نصري، إلى بلجيكا في رحلة تثقيفية عن هذه البلدة الجميلة، والتي أسس فيها أول مسجد عام ١٩٥٨م.

اعتمد عليه العالم الإسلامي في أمرين رئيسين تميز بهما: الأول: حساب المواقيت في خطوط العرض العليا، واتجاه القبلة، والثاني: تصنيف الحلال من الأغذية.

د.محمد الهواري من مواليد دمشق ١٩٣١م، متزوج وله أربعة أولاد، ويتقن ٤ لغات: العربية، والفرنسية، والانجليزية، والألمانية.

وهو عضو في مجمع الفقه الاسلامي، والمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية، والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، ومستشار المكتب

الاقليمي لشرق المتوسط في منظمة الصحة العالمية. ولديه مئات الأبحاث في المجالات العلمية والشرعية والفلكية والأغذية الحلال.

حاصل على بكالوريوس صيدلة كيميائية من جامعة دمشق ١٩٥٦م، وماجستير في الكيمياء الصيدلانية الصناعية، ودكتوراه في العلوم الصيدلانية من جامعة بروكسل ١٩٦١م.

وبخط مواز تلقى تحصيله الشرعي في: اللغة العربية وقواعدها، وعلم التجويد، والتفسير، والفقه الشافعي، وأصول الفقه، وحفظ القرآن كاملاً، وذلك بالتلقي المباشر على يد العديد من العلماء والشيوخ رحمهم الله.

- عمل سنوات طويلة بمراتب متعددة في الشام، ثم بلجيكا وألمانيا، واستقر به المقام في مدينة آخن بألمانيا.

وضع طريقة مبتكرة لحساب مواقيت الصلاة في جميع بقاع العالم باستخدام الحاسب الآلي، وحل مشكلة المناطق ذات خطوط العرض العالية، ووضع تطبيقاتها في برنامج حسابي لمطابقة التقويم الهجري مع (١٨) تقويما عالميا مختلفا، وحساب مواقيت الصلاة واتجاه القبلة، وأصبح المرجع الفلكي بلا منازع في أوروبا.
واستحضر العديد من المركبات الكيميائية العلاجية، وصمم العديد من الآليات المخبرية.

رحم الله د.محمد الهواري، وأسكنه فسيح جناته، واسأل الله لأهله الصبر والسلوان.

وبعد :

كم كنت أتمنى من شعرائنا الإسلاميين الكبار أن يكتبوا قصيدة تشيد بفضائل هذا الراحل الكبير ، فأين أنتم أيها الإخوان : شريف قاسم ، ويحيى بشير حاج يحيى ، وعبد الله عيسى السلامة ، ..وبقية الأفاضل من هذا الكنز الثمين ، فهل تساهم أقلام الشعراء بالتأريخ الأدبي للحركة الإسلامية المعاصرة ، وهل تكون الكلمة الهادفة سنداً للرصاصة المجاهدة ...ألا هل بلغت اللهم فاشهد .